خروجها الى الشام فلوجهها فوهبت نفسك بكمالها وقوله خديجة ما علمت انه بريد هنا وانما قلنا ظاهره لانه يجوز ان يكون بعد قوله لابي طالب وقولها المذكور ارسلته صلى الله عليه وسلم مع ميسرة الى سوق حباشة لقربه مسافته وقصر زمنه ثم ارسلته مع ميسرة الى الشام او كانت خديجة لما تجوزت انما طالبه في سفره الى الشام وانه صلى الله عليه وسلم يوافق على ذلك فليتأمل وتقدم انه صلى الله عليه وسلم من حين سيره من مكة حادث غمامة تظله فكان كان مع غيره الملكين فالغمامة كانت تظله في الذهاب والملكان يظلانه في العود ولعل عدم ذكر ميسرة لخديجة تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم في ذهابه انه لم يتفطن لها ولكن سيأتي في كلام صاحب الهمزية ما يفيد ان الملكين هما الغمامة وفيه وقوع رؤية البشر غير نبينا صلى الله عليه وسلم للملائكة غير جبريل وسيأتي رؤية جمع من الصحابة لجبريل وفي المنقذ من الضلال للغزالي ان الصوفية يشاهدون الملائكة في يقظتهم اي لحصول طهارة نفوسهم وتزكية قلوبهم وقطعهم العلائق وحسمهم مواد اسباب الدنيا من الجاه والمال واقبالهم على الله تعالى بالكلية علما دائما وعملا مستمرا والله اعلم ثم ان خديجة ذكرت ما رأته من الآيات وما حدثها به ميسرة لابن عمها ورقة بن نوفل وكان نصرانيا اي بعد ان كان يهوديا فقال لها ان كان هذا حقا يا خديجة ان محمدا لنبي هذه الامة وقد عرفت انه كائن لهذه الامة نبي ينتظر هذا زمانه وكان صلى الله عليه وسلم يتجر قبل النبوة اي قبل ان يتجر لخديجة وكان له شريكا السائب ابن ابي السائب صيفي فلما قدم عليه السائب يوم فتح مكة قال له مرحبا باخي وشريكي كان لا يداري اي لا يرائي ولا يماري اي يخاصم صاحبه وهذا ايدل على انه لم كان لا يداري اي احرى من مقول له صلى الله عليه وسلم وقد قال فيهما الاصلح في الشركة خبر السائب بن يزيد انه كان شريكا للنبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وافتخر بشركته بعد المبعث اي فقال كان صلى الله عليه وسلم شريكي نعم شريك لا يداري ولا يماري ولا يشاري والمشاراة المشاحة في الامر واللجاج فيه وهذا من مقول السائب ولا مانع ان يكون كلا من النبي صلى الله عليه وسلم والسائب قال في حق الاخر كان لا يداري

الى احد

الى آخره وذكر في الامتاع ان حكيم بن حزام اشترى من رسول الله صلى الله عليه وسلم بزا من بز تهامة بسوق حباشة وقدم به مكة فكان سبب الاربها لخديجة له صلى الله عليه وسلم بعدها مع ميسرة الى سوق حباشة وفي سفر السعادة انه وقع منه صلى الله عليه وسلم انه باع واشترى الا انه بعد الوحي وقبل الهجرة كان شراؤه اكثر من بيعه وبعد الهجرة لم يبع الا ثلاث مرات واما شراؤه فكثير وآجر واستأجر وكان لا يشاحح ووكل وتوكل وكان توكله صلى الله عليه وسلم اكثر والله اعلم

باب تزويجه صلى الله عليه وسلم لخديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي رضي الله عنها

فهي تجمع معه صلى الله عليه وسلم في قصي قال الحافظ ابن حجر وهي من اقرب نسائه اليه صلى الله عليه وسلم اليه في النسب ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها الا ام حبيبة هذا الكلام عن نفيسة بنت منية رضي الله عنهما اي وهي اخت يعلى ابن منية وعليه يكون عمرو وهو راجع لمنية لا لنفيسة قالت كانت خديجة بنت خويلد امرأة حازمة اي ضابطة جلدة اي قوية شريفة اي مع ما اراد الله لها من الكرامة والخير وهي يومئذ اوسط نساء قريش نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا اي واحسنهم جمالا وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة وفي لفظ كان يقال لها سيدة قريش لان الوسط مذكراسنه ... والتفضيل يقال فلان اوسط القبيلة اعرفها في نسبها وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها وذكروا لها الاموال فلم تقبل فارسلتني دسيسا اي خفية الى محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان رجع في عيرها من الشام فقلت له يا محمد ما يمنعك ان تتزوج فقال ما بيدي ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت اليه اي المال والجمال والشرف والكفاية الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك بكسر الكاف لانه خطاب لنفيسة قلت بلى وانا افعل فذهبت فاخبرتها فارسلت اليه ان ائت لساعة كذا وكذا وارسلت الى عمها عمرو بن اسد ليزوجها فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمومته فزوجه احدهم اي وهو ابو طالب عمه لا ابي وقال في خطبته وابن اخي لمن خطبته خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك فقال عمرو بن اسد هذا الفحل لا يقدع انفه اي بالقاف والدال المهملة اي لا يضرب انفه لكونه كريما لان غير